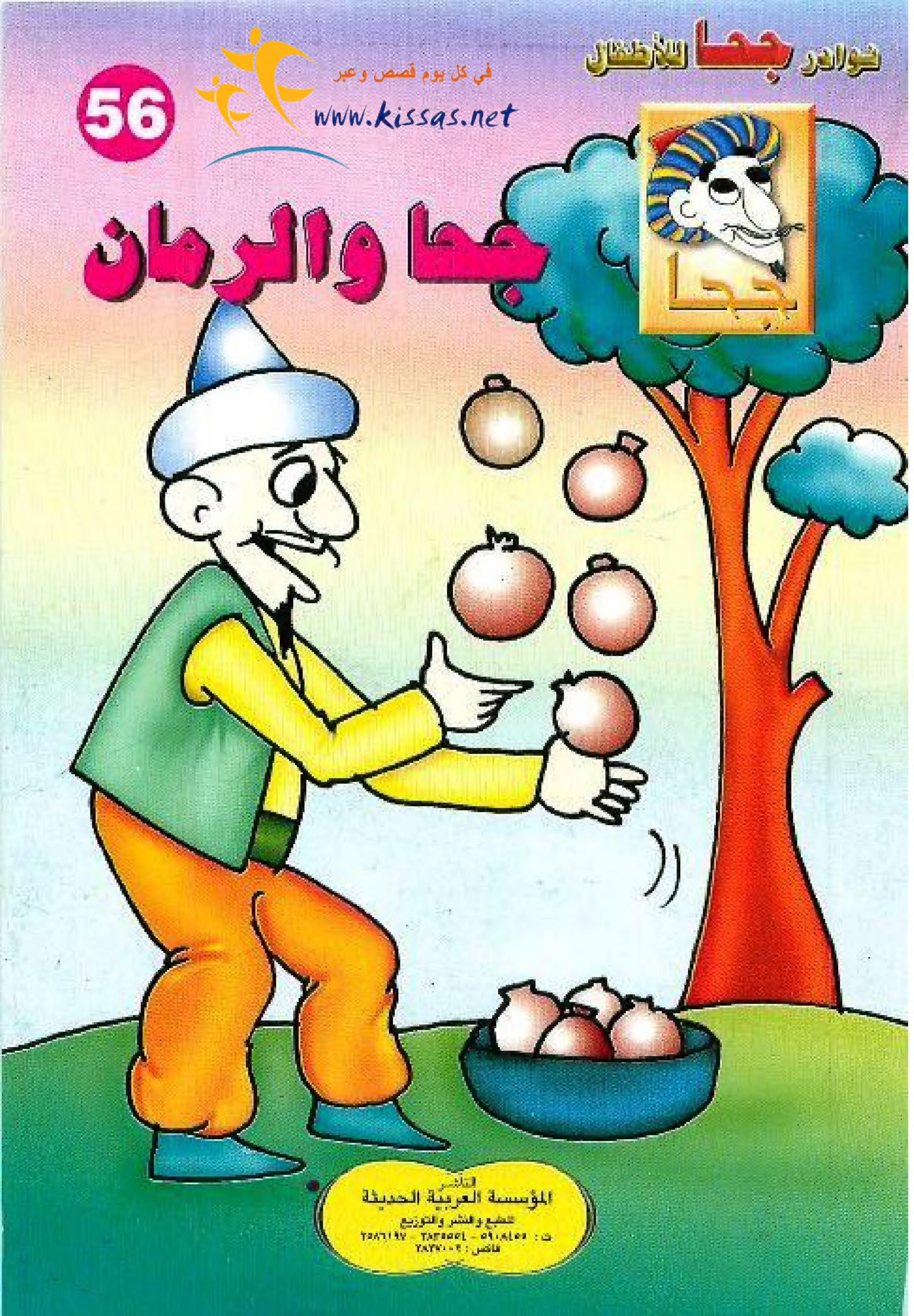
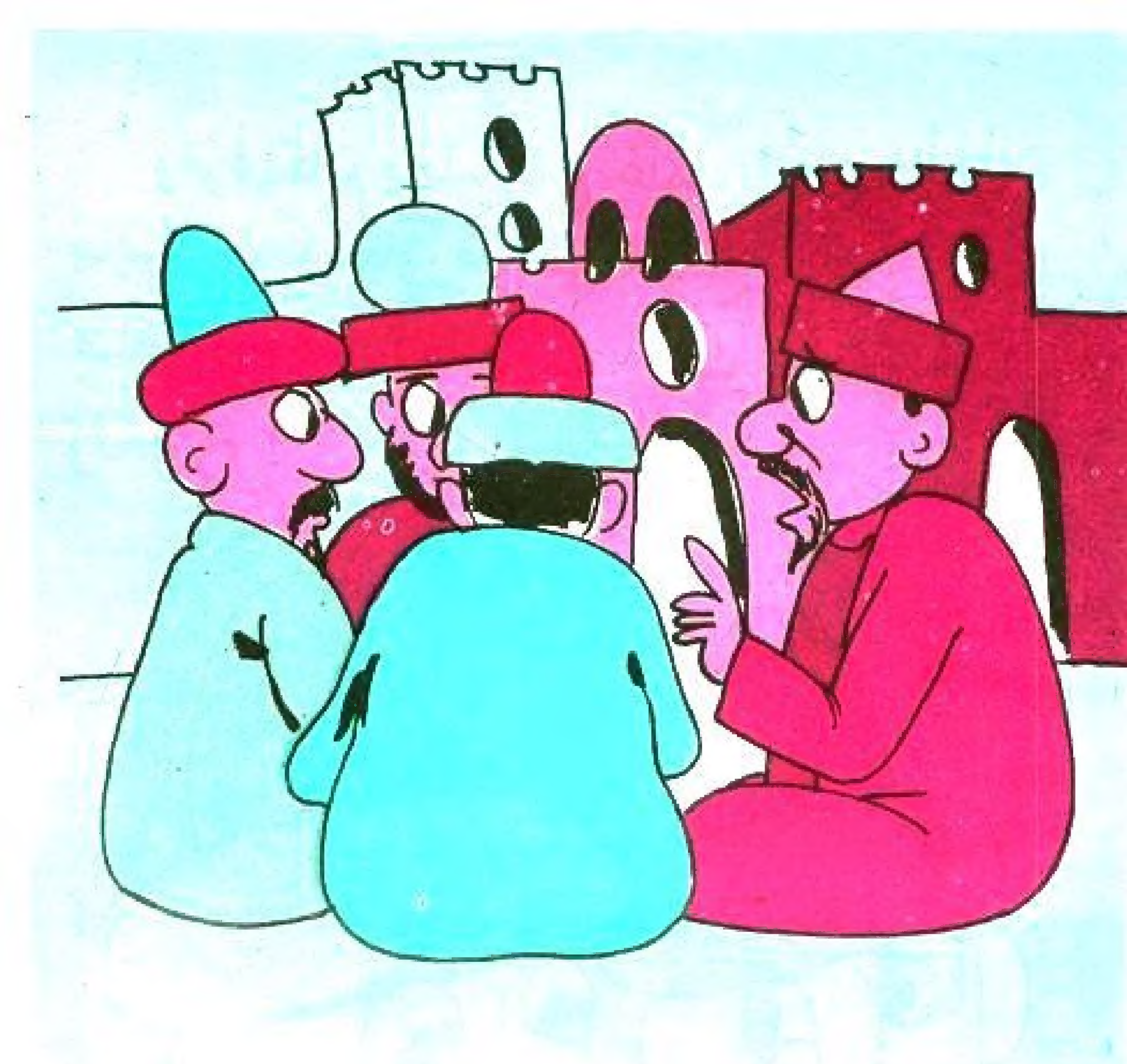

نوادر جحا للأطفال
56
جحا
جحا والرمان
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

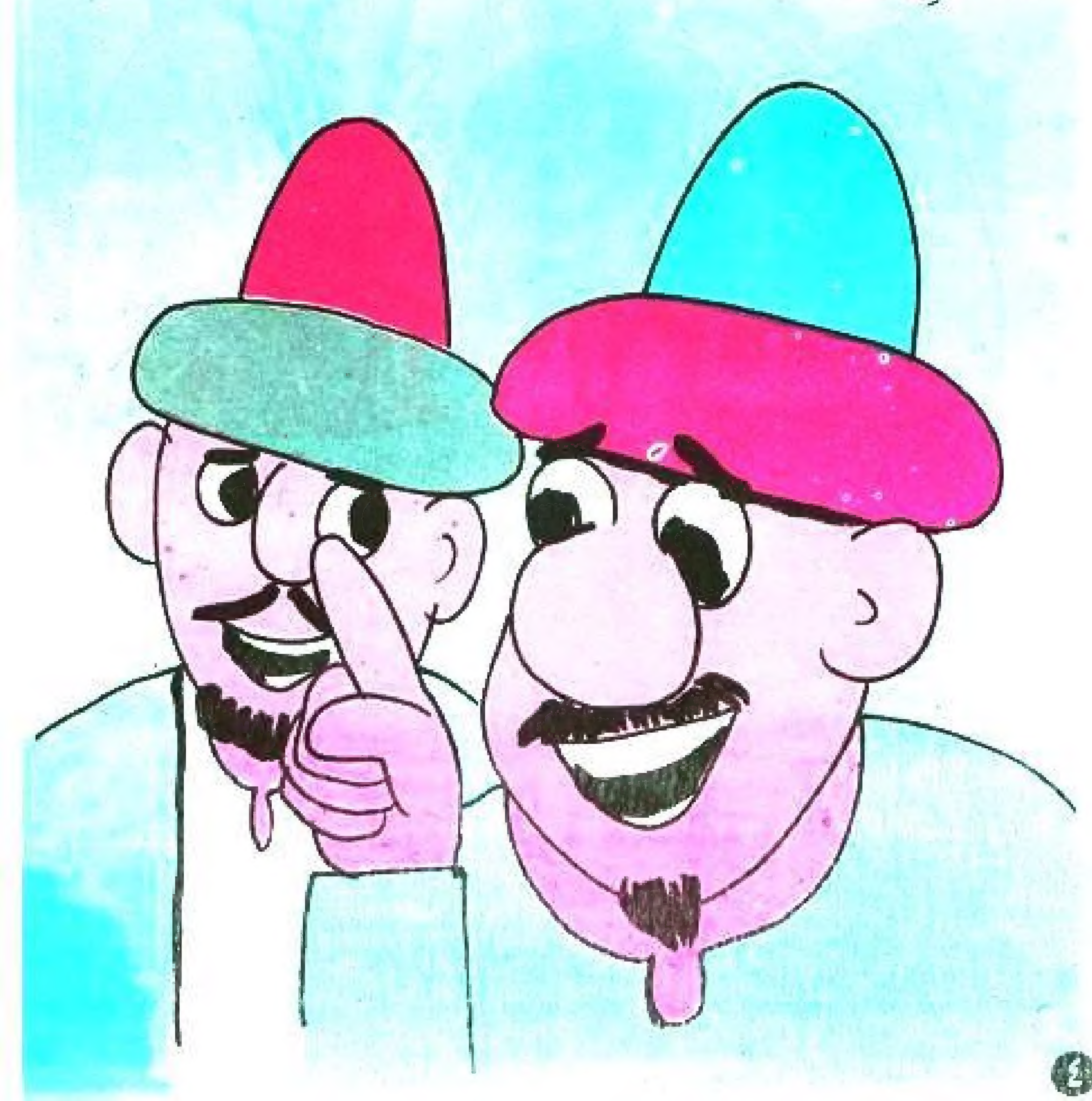
خَرَجَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَلْدَتِهِ فِى جَوْلَةٍ فِى الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ ؛ لِيُبَاحِثَ عُلَمَاءَهَا فِى أُمُورٍ شَتَّى ، وَيُنَاقِشَهُمْ فِيهَا .





وَكُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى بَلْدَةٍ ، جَلَسَ مَعَ عُلَمَائِهَا ، وَحَاوَرَهُمْ فِى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَغْلِبَهُ ، وَكَانَ هُوَ دَائِمًا رَاجِحَ الرَّأْىِ .

وَمَرَّةً كَانَ يَجْلِسُ مَعَ عُلَمَاءِ إِحْدَى الْبِلَادِ ، يُنَاقِشُهُمْ ، وَيُحَاوِرُهُمْ فِى جَمِيعِ الْأُمُورِ ، فَلَمَّا ضَاقُوا بِهِ ، قَالَ أَحَدُهُمْ لَهُ : لَيْتَكَ تُجَالِسُ جُحَا ، وَتُحَاوِرُهُ !





قَالَ الْعَالِمُ: وَمَنْ جُحَا هَذَا ؟

قَالَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ: إِنَّهُ رَجُلٌ وَاسِعُ الْعِلْمِ، رَاجِحُ الرَّأْيِ وَالْفِكْرِ، وَقَالَ آخَرُ: وَمَعَ جُحَا يُصْبِحُ الْغَالِبُ مَغْلُوبًا.

قَالَ الْعَالِمُ - فِى تَحَدٍّ - : أَيْنَ أَجِدُ جُحَا هَذَا ؟

قَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّهُ فِى بَلْدَةٍ تُدْعَى (قُونْيَةَ) ، وَهِىَ قَرِيبَةٌ مِنْ بَلْدَتِنَا هَذِهِ .

نَهَضَ الْعَالِمُ ، وَقَالَ : لاَبُدَّ أَنْ أَتَوَجَّهَ لِمُقَابَلَتِهِ .





رَكِبَ الْعَالِمُ حِمَارَهُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى بَلْدَةِ جُحَا ،
وَهُوَ فِي شَوْقٍ لِرُؤْيَتِهِ ، وَمُحَاوَرَتِهِ .

وَفِي الطَّرِيقِ ، أَرَادَ الْعَالِمُ أَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ هَدِيَّةً قَيِّمَةً إِلَى جُحَا ، فَوَجَدَ اسْتِرَاحَةً بِالطَّرِيقِ ، فَجَلَسَ فِيهَا ، وَكَانَ بِهَا بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ ، فَعَلِمَ مِنْهُمْ أَنَّ أَهْلَ (قُوْنِيَة) يُحِبُّونَ الرُّمَّانَ حُبًّا جَمًّا .



اشْتَرى الْعَالِمُ عِشْرِينَ رُمَّانَةً ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى (قُونْيَةَ) ، وَعَلَى مَشَارِفِ الْبَلْدَةِ رَأَى رَجُلاً يَحْرُثُ الأَرْضَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ هُوَ جُحَا نَفْسَهُ .



اِقْتَرَبَ الْعَالِمُ مِنَ الحَارِثِ ، وَسَأَلَهُ : أَيْنَ أَجِدُ جُحَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟

فَقَالَ جُحَا ـ مُتَعَجِّبًا ـ : وَلِمَاذَا تَسْأَلُ عَنْهُ ؟



قَالَ الْعَالِـمُ : سَمِعْتُ أَنَّـهُ وَاسِعُ الْعِلْـمِ. وَالْخِبْرَةِ ، رَاجِحُ الْعَقْلِ ، وَأُحِبُّ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ بَعْضِ الْمَسَائِلِ ، كَمَا أَنِّى أَحْمِلُ لَهُ هَدِيَّةً غَالِيَةً ، فَأَيْنَ أَجِدُهُ ؟





قَالَ جُحَا : اسْأَلْنِى أَنَا بَدَلَهُ ، فَإِنْ أَجَبْتُكَ ، فَلَسْتَ مُحْتَاجًا إِلَى أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ . فَكَّرَ الْعَالِمُ قَلِيلًا ، وَقَالَ فِى نَفْسِهِ : إِنَّهَا فِكْرَةٌ لاَ بَأْسَ بِهَا .

سَأَلَهُ الْعَالِمُ سُؤَالًا ، فَقَالَ لَهُ جُحَا : قَبْلَ أَنْ أُجِيبَ عَنْ سُؤَالِكَ أَعْطِنِى رُمَّانَةً ، فَلَا أَحَدَ يَحْصُلُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ مَجَّانًا . فَأَعْطَى الْعَالِمُ جُحَا رُمَّانَةً ، فَأَجَابَهُ جُحَا .





سَأَلَ الْعَالِمُ جُحَا سُؤَالًا آخَرَ ، فَأَجَابَهُ جُحَا بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِنْهُ رُمَّانَةً كَمَا فَعَلَ أَوَّلًا ، وَهَكَذَا أَخَذَ جُحَا يَتَنَاوَلُ رُمَّانَةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى نَفِدَ الرُّمَّانُ كُلُّهُ مِنَ الْعَالِمِ .

سَأَلَ الْعَالِمُ جُحَا سُؤَالًا آخرَ ، وَقَالَ لَهُ : لَقَدِ انْتَهَى الرُّمَّانُ الَّذِى مَعِى .

قَالَ جُحَا : كَذَلِكَ انْتَهَتِ الْأَجْوِبَةُ ، فَدَعْنِى أُكْمِلْ حَرْثَ الْأَرْضِ .





فَكَّرَ الْعَالِمُ قَلِيلًا ، وَقَالَ : إِنَّ حُرَّاثَ الْأَرْضِ فِى هَذِهِ الْبَلْدَةِ أَعْلَمُ مِنِّى ، فَكَيْفَ يَكُونُ كَبِيرُهُمْ جُحَا ، ثُمَّ أَدَارَ حِمَارَهُ ، وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ نَادِمًا مُتَحَسِّرًا .